خطبة مختصرة عن وصف الجنة





عبدالملك سعود الرفيق

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 12/7/2021 ميلادي - 1/12/1442 هجري

الزيارات: 7303

خطبة عن وصف الجنة

الحمد لله، آوَى من إلى لُطفه أوَى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له داوى بإنعامِه من يئِسَ من أسقامِه الدوا، وأشهد أن نبيَّنا وسيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه القائلُ: «كلُّ أمتي يدخُلون الجنةَ إلا من أبَى»، قيل: ومن يأبَى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعَني دخلَ الجنةَ، ومن عصانِي فقد أبَى»، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إلى يوم الدين، أما بعد:

فيا أيها المسلمون، اتقوا الله فإن تقواه أفضلُ مُكتسَب، وطاعتَه أعلى نسَب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

أيها المسلمون، خلقَ الله الجنةَ وجعلَها دارًا لأوليائِه، ومقرًّا لأصفيائه، وملأها من رحمته وكرامته ورِضوانِه، ورغَّبَ فيها، ودعا إليها، وسمَّاها دارَ السلام، دارٌ لا ينفَدُ نعيمُها ولا يَبِيد، دارٌ فيها من كل خيرٍ مَزيد، قد تشوَّقَت لطالِبِيها، وتزَيَّنَت لمُريدِيها، ونطقَت أدلَّةُ الكتاب والسُّنَّة بوصفِ ما فيها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي لصالحِين ما لا عينٌ رأَت، ولا أُذنٌ سمِعَت، ولا خطَر على قلبِ بشر»؛ متفق عليه.

دارٌ أشرقَ بهاؤُها، وطابَ فِناؤُها، وعظُم بناؤُها، بناؤُها لبِنَةُ ذهبٍ ولبِنَةُ فِضَّة، ومِلاطُها المِسكُ الأذفَر، وحَصباؤُها اللُّؤلؤُ والجوهَر، وترابُها الزَّعفران، من يدخلُها ينعَمُ ولا ييأس، ويخلُدُ ولا يموت، لا تبلَى ثِيابُه، ولا يفنَى شبابُه.

وأولُ من يقرعُ بابَ الجنة هو نبيُّنا وسيِّدُنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم، فيقول له الخازِنُ: من أنت؟ فيقول: «محمد»، فيقول: أُمِرتُ ألا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ، صلَّى الله وسلَّم وبارَك على نبيِّنا محمدٍ.

وللجنةِ ثمانيةُ أبواب، وإن ما بين المِصراعَين من مصارِيع الجنَّةِ لكما بين مكَّة وهجَر، أو مكَّة وبُصْرَى.

وأولُ زُمرةٍ يدخُلون الجنةَ على صُورة القَمر ليلة البدر، والذين يلُونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء إضاءَةً، لا يبُولون ولا يتغوَّطُون ولا يمتخِطون ولا يتفِلُون، أمشاطُهم الذهب، ورشحهُم المِسك، ومجامِرُهم الألُوَّة، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُض، على قلبِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ

أبِيهِم آدم ستون ذِراعًا في السماء في عرض سبعة أذرُع، يُسبِّحون اللهَ بُكرةً وعشِيًّا.

وإذا سألتُم اللهَ فاسألُوه الفِردوسَ؛ فإنه وسطُ الجنة، وأعلى الجنة، وفوقَه عرشُ الرحمن، ومنه تُفجَّرُ أنهارُ الجنة، وأعظمُ الأنهار وأحلاها وأحسنُها نهرُ الكوثر، جعلَه الله مكرمةً لنبيّنا وسيِّدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

وأدنَى أهل الجنة منزلةً رجلٌ يجِيءُ بعد ما أُدخِل أهلُ الجنةِ الجنة، فيُقال له: ادخُل الجنة. فيقولُ: أيْ ربِّ! كيف وقد نزل الناسُ منازِلَهم، وأخَذوا أخذَاتهم؟! فيُقال له: أترَى أن يكون لك مثلُ مُلك ملِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضِيتُ ربِّ، فيقول: لك ذلك، ومثلُه، ومثلُه، ومثلُه، ومثلُه، فيقول في الخامِسَة: رضِيتُ ربِّ، فيقول: هذا لكَ وعشرةُ أمثالِه، ولك ما اشتهَت نفسُك ولذَّت عينُك. فيقول: رضِيتُ ربِّ.

وأما أعلاهُم منزلةً فيقول الله فيهم: أولئك الذين أردتُ، غرستُ كرامتَهم بيدي، وختَمتُ عليها، فلم ترَ عينٌ، ولم تسمَع أُذنٌ، ولم يخطُر على قلب بشرٍ.

ولو أن امرأةً من أهل الجنةِ اطَّلَع على أهل الأرض لأضاءَت ما بينهما، ولملأَتْه رِيحًا، ولنَصِيفُها على رأسِها - يعني: خِمارَها - خيرٌ من الدنيا وما فيها، وما في الجنة أعزب.

وإن الله - عز وجل - يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبَّيك ربَّنا وسعدَيك، والخيرُ في يدَيك. فيقول: هل رضِيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضَى يا ربَّنا، وقد أعطَيتَنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقِك. فيقول: ألا أُعطِيكم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون: وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رِضوانِي فلا أسخَطُ عليكم بعدَه أبدًا.

فما أعظمَ هذا النعيم! وما أجلَّ هذا التكريم!

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ، فاستغفروه إنه كان للأوابين غفورًا.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدًا يُوافِي نعمَاه وصلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلامًا دائِمَين مُمتدَّين إلى يوم الدين.

أيها المسلمون، إن العطاءَ الأعظم، والنعيمَ الأكبر الذي يتضاءَلُ أمامَه كلُّ نعيمٍ، هو النَّظرُ إلى وجهِ الله الكريم؛ فعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرَ إلى القمر ليلةَ البدر، وقال: «إنكم سترَون ربَّكم عِيانًا كما ترَون هذا القمرَ، لا تُضامُون في رُؤيتِه»؛ متفق عليه.

وما بين القوم وبين أن ينظُروا إلى ربِّهم، رِداءُ الكِبرياء على وجهه في جنَّة عدنٍ، ويُنادِي مُنادٍ: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعِدًا يُريد أن يُنجِزَكمُوه، فيقولون: ما هو؟ ألم يُثقِّل موازِينَنا، ويُبيِّض وجوهَنا، ويُدخِلنا الجنة، ويُزحزِحنا عن النار؟! فيكشِفُ الحِجاب، فينظرُون إليه، فما أعطاهم شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إليه.

الله أكبر، الله أكبر، أنعمَ عليهم وأفاد، وأعطاهم مُناهم وزاد.

تلك بعضُ أوصافِ الجنة ونعيمِها؛ فكيف يُفرّطَ في هذا النعيمِ المُفرِّطَ لأجل دُنيا دنِيَّة.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على أحمدَ الهادي شفيعِ الورَى طُرًّا؛ فمن صلَّى عليه صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه بها عشرًا.

- اللهم صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمدٍ، وارضَ اللهم عن الصحابة الكرام والتابعين ومن تعبهم بإحسان وعنا معهم بعفوك يا كريم.

- اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذِلَّ الشركَ والمُشرِكين، ودمِّر أعداءَ الدين.

- اللهم وفِّق وليَّ أمرنا خادمَ الحرمين الشريفين لما تحبُّ وترضى، ووفِّق جميعَ ولاة أمور المُسلمين لتحكيم شرعِك، واتِّباع سُنَّة نبيِّك محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

- اللهمَّ احفظ إخواننا المرابطين على الحدود، اللهم سدد سهامهم، وثبِّت أقدامهم.

- اللهم مُنَّ على جميع أوطان المُسلمين بالأمن والاستقرار والوحدة يا كريمُ يا رب العالمين.

عباد الله، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلمُ ما تصنعون.
